بأربعة أيام فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الأزد من أجل رأيتكم قالوا الطفيل من
كان خليفتي في الجاهلية المقات بن الزاوية قال أصبتم

## سرية عيينة بن حصن الفزاري رضي الله عنه إلى بني تميم

أي وبعد أنه صلى الله عليه وسلم بعث بشير بن سفيان إلى بني كعب لأخذ صدقاتهم وكانوا مع
بني تميم على ماء فأخذ بشير صدقات بني كعب فقال لهم بنو تميم وقد استكثروا ذلك لم تعطوهم
أموالكم فاجتمعوا وانتضوا السلاح ومنعوا بشيرا من أخذ الصدقة فقالوا لهم بنو كعب نحن
أسلمنا ولا بد في ديننا من دفع الزكاة فقال بنو تميم والله لا ندع أن يخرج بعيرا واحدا ولما رأى بشر
رضي الله عنه ذلك قدم المدينة وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فعند ذلك بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم عيينة بن حصن الفزاري إلى بني تميم في خمسين فارسا من العرب ليس فيهم مهاجري
ولا أنصاري وكان يسير الليل ويكمن النهار فهجم عليهم وأخذ منهم أحد عشر رجلا وإحدى وعشرين
امرأة وفي لفظ إحدى عشرة امرأة وثلاثين صبيا فجاء بهم المدينة فأمر بهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فحبسوا في دار رملة بنت الحارث فجاء في أثرهم جماعة من رؤسائهم منهم عطارد بن
حاجب والزبرقان بن بدر والأقرع بن حابس وقيس بن الحارث ونعيم بن سعد وعمرو بن
الأهتم ورياح بن الحارث فلما رأوهم بكى إليهم النساء والذراري فجاؤوا إلى
باب النبي صلى الله عليه وسلم أي بعد أن دخلوا المسجد ووجدوا بلالا يؤذن بالظهر والناس
ينتظرون خروج النبي صلى الله عليه وسلم فاستبطؤوه فجاؤوا من وراء الحجرات فنادوا أي بصوت
جاف أخرج إلينا نفاخرك ونشاعرك فإن مدحنا زين وذمنا شين يا محمد اخرج إلينا فخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم أي وقد تأذى من صياحهم وأقام بلال رضي الله عنه الصلاة وتعلقوا
برسول الله صلى الله عليه وسلم يكلمونه فوقف معهم أي قالوا له نحن ناس من تميم جئنا بشاعرنا
وخطيبنا نشاعرك ونفاخرك فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بالشعر بعثت ولا بالفخر
بالمفاخرة أمرنا ثم مضى صلى الله عليه وسلم فصلى الظهر ثم جلس في صحن المسجد أي بعد
أن قالوا له ما تقدم ومنه أن مدحنا الزين وأن شتمنا الشين نحن أكرم العرب فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كذبتم بل مدح الله عز وجل الزين وشتمه الشين نحن أكرم العرب فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكرم منكم يوسف بن يعقوب عليهما الصلاة والسلام ثم قالوا له
فأذن لخطيبنا وشاعرنا قال أذنت فليقل وفي لفظ إني لم أبعث بالشعر ولم أومر بالفخر ولكن
هاتوا فقدموا عطارد بن حاجب وفي لفظ قال الأقرع بن حابس للشاب منهم قم يا فلان
فاذكر فضلك وفضل قومك فتكلم وخطب أي فقال الحمد لله الذي له علينا الفضل وهو أهله الذي
جعلنا ملوكا ووهب لنا أموالا عظاما نفعل فيها المعروف وجعلنا أعز أهل المشرق وأكثره عددا
فمن مثلنا في الناس ألسنا رؤوس الناس وأولي فضلهم فمن فاخرنا فليعدد مثل ما عددنا
وإنا لو شئنا لأكثرنا وأنا أقول قولي هذا الآن يأتوا بمثل قولنا أو أمر أفضل من أمرنا ثم جلس
أي وفي رواية أنه قال الحمد لله الذي جعلنا خير خلقه وأعطانا أموالا نفعل فيها ما نشاء
فنحن خير أهل الأرض أكثرهم عددا وأكثرهم سلاحا فمن أنكر علينا قولنا فليأت بقول هو أحسن
من قولنا أو بفعال هو أفضل من فعالنا فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابت بن قيس
ابن شماس أن يجيبه أي قال له قم فأجب الرجل في خطبته فقام ثابت بن قيس رضي الله عنه فقال
الحمد لله الذي السماوات والأرض خلقه قضى فيهن أمره ووسع كرسيه علمه ولم يكن شيء قط

الاس



إلا من فضله ثم إن كان من فضله أن جعلنا ملوكا واصطفى من خير خلقه رسولا أكرمه نسبا وأصدقه
قيلا وأفضله حسبا وأنزل عليه كتابا وائتمنه على خلقه فكان خيرة الله من العالمين ثم دعا الناس
إلى الإيمان فآمن برسوله صلى الله عليه وسلم المهاجرون من قومه وذوي رحمه أكرم الناس
أحسابا وأحسن الناس وجوها وخير الناس فعالا ثم كان أول الخلق إجابة واستجابة لله
حين دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن فنحن أنصار الله ورسوله نقاتل الناس حتى يؤمنوا
بالله ورسوله فمن آمن بالله ورسوله منع دمه وماله ومن كفر جاهدناه في الله وكان قتله
علينا يسيرا أقول قولي هذا وأستغفر الله لي وللمؤمنين والمؤمنات والسلام عليكم أي وفي
رواية أنه قال الحمد لله أحمده وأستعينه وأومن به وأتوكل عليه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا
شريك له وأن محمدا عبده ورسوله دعا المهاجرين من بني عمه أحسن الناس وجوها
وأعظم الناس أحلاما فأجابوه والحمد لله الذي جعلنا أنصاره ووزراء رسوله وعزا لدينه
فنحن نقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله فمن قالها منع منا نفسه وماله ومن أباها
قاتلناه أي وكان رغمه في الله علينا هينا أقول قولي هذا وأستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات
ثم قال الزبرقان لرجل منهم قم يا فلان فقل أبياتا تذكر فيها فضلك وفضل قومك
فقال أبياتا منها

نحن الكرام فلا حي يعادلنا ... منا الرؤوس وفينا يقسم الربع
إذا أبينا فلا يأبى لنا أحد ... إنا كذلك عند الفخر نرتفع

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بحسان بن ثابت فحضر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
قم فأجبه فقال أسمعني ما قال فأسمعه فقال حسان رضي الله عنه أبياتا منها

نصرنا رسول الله والدين عنوة ... على رغم عات من بعيد وحاضر
وأحياؤنا من خير من وطئ الحصا ... وأمواتنا من خير أهل المقابر

وثابت بن قيس هذا كان يعرف بخطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم افتقده صلى الله عليه وسلم
يوما فقال من يعلم لي علمه فقال رجل يا رسول الله فذهب فوجده في منزله جالسا منكسا رأسه
فقال له ما شأنك قال المخشي أن أكون من أهل النار لأني رفعت صوتي فوق صوت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرجع الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعلمه فقال اذهب إليه فقل له
لست من أهل النار ولكنك من أهل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم نعم الرجل ثابت بن قيس بن
شماس قتل رضي الله عنه يوم اليمامة وكان عليه درع نفيسة فمر به رجل من المسلمين فأخذها
فبينا رجل من المسلمين نائم أتاه ثابت في منامه فقال له إني أوصيك بوصية فإياك أن تقول هذا
حلم فتضيعه إني لما قتلت مر بي رجل من المسلمين فأخذ درعي ومنزله في أقصى الناس وعند خبائه
فرس وقد كفأ على الدرع برمة وفوق البرمة رحل فأت خالدا فمره فليأخذها فإذا قدمت المدينة
على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني أبا بكر رضي الله عنه فقل له إن علي من الدين كذا
وكذا وفلان من رقيقي عتيق فاستيقظ الرجل فأتى خالدا فأخبره فبعث إلى الدرع فأتي بها
بعد أن وجدها على ما وصف وحدث أبا بكر رضي الله عنه برؤياه فأجاز وصيته قال بعضهم
ولا يعلم أحد أجيزت وصيته بعد موته سواه ووقعت مفاخرة بين الزبرقان بن بدر
وبين حسان بن ثابت رضي الله عنه كل منهما يذكر قصيدة يذكر فيها فخرا فمن قصيدة الزبرقان
ابن بدر وهو مطلعها نحن الكرام فلا حي يعادلنا ... منا الملوك وفينا يقسم الربع
ومن قصيدة حسان بن ثابت رضي الله عنه وهو مطلعها

Copyright ... University